

## شرح رسالة عقيدة أهل السنة والجماعة لابن عثيمين رحمه الله 60

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في رسالة عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:00:00](#)

ونؤمن بأنه عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:00:20](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان. اما بعد بقي معنى الكلام عن قول الله عز وجل ولا رطب ولا يابس - [00:00:35](#)

والرتب واليابس اليه ما تنقسم الاشياء فهي اما ان تكون رطبة اواما ان تكون يابسة وبالتالي فيكون المذكور ها هنا من ذكر العامي بعد الخاص فيشمل كل شيء فانه معلوم لله سبحانه وتعالى - [00:01:02](#)

بل انه مكتوب في اللوح المحفوظ ومن اهل التفسير من قال ان الرتب ما ينبع منها واليابس ما لا ينبع ومنهم من قال ان الرطبة هو الحي واليابس هو الميت والله سبحانه وتعالى اعلم - [00:01:31](#)

قال سبحانه الا في كتاب مبين هذا الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ الذي هو محفوظ عن الخطأ ومحفوظ عن الزيادة والنقصان فالله عز وجل كتب في هذا اللوح المحفوظ مقدار كل شيء - [00:01:58](#)

قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء سبحانه وتعالى للذاكر فهذا لوح محفوظ عظيم وكتاب مبين كتب الله عز وجل فيه كل شيء و ذلك مدون - [00:02:21](#)

الى قيام الساعة. كل ما يقع وكل ما يكون فانه مكتوب في هذا اللوح المحفوظ نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ونؤمن بأن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت - [00:02:46](#)

ان الله علیم خبیر هذه مفاتیح الغیب التي جاءت في الآیة السابقة وعنه مفاتیح الغیب لا يعلمها الا هو وهذه الخمس مفاتیح الغیب هي المذکورة في هذه الآیة التي معنی الان - [00:03:09](#)

وهذا الذي فسر به النبي صلی الله عليه وسلم هذه الآیة فقال كما في الصحيح في البخاري وغيره قال مفاتیح الغیب خمس ثم تلا هذه الآیة وفي روایة ايضا - [00:03:32](#)

في صحيح البخاري ان النبي صلی الله عليه وسلم قال مفاتیح الغیب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله ولا يعلم ما تغیظ الارحام الا الله - [00:03:52](#)

ولا يعلم ما في غد الا الله ولا تدری نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم متى ينزل الغيث الا الله حدیث في البخاری فهذه مفاتیح الغیب يعني هذه امهات الغیب والا فمسائل الغیب - [00:04:12](#)

لا حصر لها لكن هذه امهات مسائل الغیب قال سبحانه ان الله عنده علم الساعة يعني متى تكون الله سبحانه وتعالى اختص اه بعلم وقتها فلا احد يشارك الله سبحانه في علم - [00:04:35](#)

وقت الساعة انما هذا شيء يختص الله عز وجل به وفي حدیث جبریل لما سأل عليه السلام نبینا صلی الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل - [00:05:00](#)

فإذا كان أعلم الخلق بالله صلى الله عليه وسلم لا يعلم متى الساعة فكيف بمن سواه علم الساعة إلى الله عز وجل ولكن الله سبحانه قد جعل لها علامات وامارات - 00:05:17

فقد جاء اشاراتها بذلك حتى يستيقظ الغافلون من غفلتهم هناك علامات تدل على قرب قيام الساعة وهذه العلامات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة اقسام علامات مضت وانقضت كمثل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فانها من علامات الساعة - 00:05:38

بعثتانا وال الساعة كهاتين والقسم الثاني علامات ظهرت مبادئها ولما تستتم والقسم الثالث علامات لم تقع وستقع ومن ذلك العلامات التي يعودها جمهور أهل العلم المتأخرین بالعلامات الكبرى فاشراط الساعة الكبرى هذه لم تقع بعد - 00:06:07

ولكنها ستقع لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بوقوعها قال سبحانه أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث إنزال الغيث إلى الله سبحانه وتعالى علم وقته إلى الله كما مر معنا في الحديث السابق حديث البخاري - 00:06:41

قال لا ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله فننزل الغيث علمه إلى الله سبحانه وتعالى وقد يقول قائل ماذا نقول فيما نسمع في نشرات الأخبار الجوية باحتمال أن ينزل - 00:07:04

المطر غداً مثلاً الجواب عن هذا إن يقال إنه لا يستطيع أحد البتة من هؤلاء أو من غيرهم أن يجزم بأن الغيث الذي إنزاله من الله سبحانه وتعالى سيقع يقيناً في وقت محدد - 00:07:27

هذا لا يمكن أن يكون من أحد وكم ظهرت علامات تدل على أن نزول الغيث قريب ثم لم ينزل شيء لأن أمر ذلك إلى الله سبحانه وتعالى وحتى أصحاب هذه الارصاد - 00:07:48

إنما يقولون إن الفرصة مهيئة بنزول الغيث لا يلزمون بنزول الغيث ومن جزم بذلك فإنه أدعى ما لا علم له به بل أدعى مشاركة الله سبحانه وتعالى فيما يختص به - 00:08:08

فلا يعلمون متى ينزل الغيث على وجه اليقين إلا الله تبارك وتعالى قال سبحانه ويعلم ما في الارحام الله سبحانه وتعالى يعلم ما في الارحام ومتطلقات ما في الارحام كثيرة - 00:08:24

من ذلك جنس ما في الارحام من ذكر أو انثى كذلك رزقه كذلك عمله كذلك كونه شقياً أو سعيداً ما مآلاته في الآخرة إلى غير ذلك من متعلقات ما في الارحام - 00:08:47

علم ذلك إلى الله سبحانه وتعالى فلا أحد يشارك الله جل وعلا في هذا العلم وهذا هنا أيضاً يطرح سؤال فيقول قائل وماذا عن هذه الأجهزة الحديثة التي تحدد جنس الجنين - 00:09:06

أ هو ذكر أم انثى والجواب عن هذا إن يقال إن متعلقات ما في الارحام لا تتعلق الجنسي فقطليس كذلك إنما هي متعلقات أخرى كثيرة وليس فقط ما يتعلق الجنس - 00:09:25

هذا هو الأول والامر الثاني متى علم هؤلاء ما في الارحام لما علم ذلك غيرهم فالملك يعلم ذلك فان هناك وقت فان هناك وقتاً يعلم فيه من المخلوقين من يعلمه الله سبحانه وتعالى - 00:09:44

بحسب هذا الجنين كذلك أنه إذا مرت أربعون يوماً ثم أربعون يوماً ثم يرسل الله عز وجل الملك فيسأل ذكر أم انثى - 00:10:09

فحينئذ يعلم الملك لكن قبل ذلك علم هذا مخزون عن الخلق علمه إلى الله سبحانه وتعالى بمعنى أرأيت لما كان الجنين نطفة هل يعرف أحد جنس هذه النطفة هي ذكر أم انثى - 00:10:27

لا أحد يعلم ذلك إذا مرجع ذلك إلى الله سبحانه وتعالى ومعرفة العباد بهذا بهذه المعرفة إنما كانت متأخرة لما أعلم الله سبحانه وتعالى القبوا بذلك قال سبحانه وما تدرى نفس ماذا تكسب - 00:10:50

غداً ما يكون في المستقبل ما يكون في يوم غد هل سيكون الامر الذي نحب أو الامر الذي نكره ما الذي سيحصل على وجه التحديد علم هذا إلى الله سبحانه وتعالى - 00:11:10

لا يعلم ما يكون غداً إلا الله والانسان قد يقدر في نفسه انه سيفعل كيت وكيت غداً ولكن هذا قد يقع قد لا يقع انما على وجه اليقين

والتحديد لا يمكن لاحد - 00:11:31

ان يجزم بما سيكون انما علم ذلك الى الله سبحانه وتعالى وكم تمنى اناس وخططوا ان يكون اليوم المقبل او الليلة المقبلة ان يكون  
كذا وكذا ولكن حصل ضد ما كانوا يقدرون او يتمنون - 00:11:51

اذا ما يكون في الغد في المستقبل علمه الى الله سبحانه وتعالى هذا غريب اختص الله جل وعلا به قل لا يعلم من في السموات  
والارض الغيب الا الله قال سبحانه - 00:12:13

وما تدرى نفس باي ارض تموت المكان الذي يتوفى فيه الانسان علمه الى الله عز وجل والله لا يمكن لاحد ان يعلم اين سيموت اذا  
كان لا يعلم اين سيموت - 00:12:29

مع انه يمكن ان يلزم نفسه بمكان ومع ذلك فالله سبحانه وتعالى قادر على ان ينقله عنه رغبة او رهبة اذا كان يكون جهله بالزمان من  
باب اولى وهو الذي لا يمكن فيه اي - 00:12:49

تحديد ولا يمكن فيه اي تقييد بخلاف المكان يعني اذا كان المكان الذي يمكن ان يلزم الانسان نفسه بالبقاء فيه ومع ذلك فانه لا يمكن  
الجزم بانه سيموت فيه فكيف - 00:13:08

بالزمان اذا من باب اولى الا يعلم متى يموت الانسان الا الله سبحانه وتعالى اذا وما تدرى نفس باي ارض تموت علم ذلك الى الله  
 سبحانه وتعالى وكم من الناس - 00:13:25

من لازم بقعة من بقاع الارض رجاء ان يموت هناك ولكنه في اللحظات الاخيرة من حياته ساقه الله الى البقعة التي شاء سبحانه  
وتعالى ان يموت فيها فذهب اليها فمات - 00:13:45

اذا علم ذلك الى الله سبحانه وتعالى طيب يبقى عندنا ها هنا سؤال وهو ماذا نقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع  
منكم ان يموت في المدينة فليفعل - 00:14:03

هذا حدث من النبي صلى الله عليه وسلم على ان يموت الانسان في المدينة مع ان علم موقع وفاة الانسان الى الله عز وجل فما توجيه  
هذا الحديث الجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:21

حدث في هذا الحديث على اتخاذ سبب من اسباب الوفاة في المدينة وهو ملازمة البقاء فيها فهذا سبب للوفاة فيها وقد مر بنا في  
بحث الاسباب ان السبب لا يوجد المسبب - 00:14:43

وانما مرجع ذلك الى بمشيئة الله سبحانه وتعالى وعلمنا ان كل سبب هو بحاجة الى سبب يعينه فاكتئر والى ان تزول الموانع واعظم  
مانع مشيئة الله عز وجل قد تفعل السبب - 00:15:08

ويشاء الله عز وجل ان لا يصلح هذا السبب الى المسبب وبالتالي نفهم هذا الحديث على انه ماذا حدث على فعل السبب لا غير لا على  
ان الانسان يعلم انه سيموت في المدينة او يموت في غيرها - 00:15:27

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم علق هذا بالاستطاعة فقال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل يعني ليلازم ذلك قال له لازم  
البقاء في المدينة لعل ان يكون هذا سبب - 00:15:46

لعل هذا ان يكون سببا لان يتوفاه الله عز وجل في هذه المدينة الطيبة نالوا الاجر العظيم بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم له  
شفيعا او شهيدا عليه الصلاة والسلام يوم القيمة - 00:16:04

قال سبحانه ان الله عليم خير هذه اه الجملة اظن انه من الكلام فيها وهي ان اسم الله العليم دال على ثبوت صفة العلم لله عز وجل  
والخير دال على ثبوت صفة - 00:16:25

الخبرة وقلنا ان بعض الاسماء اخص من بعض ولذلك فالخبرة هي تفيد معنى العلم لكنه علم خاص وهو العلم ببواطن الامور وخفاياها  
العلم ببواطن الامور وخفاياها العلم صفة العلم صفة عامة تدل على ثبوت علم الله عز وجل بكل شيء - 00:16:47

خفي او جلي والخبرة تدل على ما هو اخص اذا بعض الاسماء اخص من بعض والله عز وجل اعلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله  
ونؤمن بان الله يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء - 00:17:17

قال تعالى وكلم الله موسى تكليما فقال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال تعالى وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجيا بعد ان تكلم بعد ان اورد المؤلف رحمة الله - [00:17:36](#)

بعض الادلة التي تتعلق باعتقاد اهل السنة والجماعة بعلم الله سبحانه وتعالى انتقل الى ما يتعلق باعتقاد اهل السنة والجماعة في [00:17:55](#) كلام الله سبحانه وتعالى قال رحمة الله ونؤمن بان الله يتكلم بما شاء -

متى شاء كيف شاء الكلام صفة كمال اتصف الله سبحانه وتعالى بها والله عز وجل اخبر عن نفسه بأنه يتكلم واحبر بثبوت صفة [00:18:17](#) الحديث له سبحانه وتعالى وكذلك اخبر بثبوت صفة المناداة -

وكذلك اخبر بثبوت صفة المناجاة كل ذلك ثابت لله سبحانه وتعالى في ادلة الكتاب والسنة اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الله عز [00:18:45](#) وجل يتكلم بكلام حقيقي وان كلامه يليق به سبحانه وتعالى -

لا كلام المخلوقين على حد قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اذا نسبت لله عز وجل الكلام حقيقة ومع ذلك فاننا نعتقد ان كلام الله عز وجل ليس كلام المخلوقين - [00:19:08](#)

وبالتالي فاننا نفوض العلم بكيفية كلام الله عز وجل اليه. فنقول الله اعلم كيف هو كلامه سبحانه وتعالى لكننا نجزم بثبوت كلامه بل [00:19:26](#) وانه يتكلم بما شاء وذلك ان الله سبحانه وتعالى -

لا لا يحد كلامه فهو يتكلم بما شاء اذا شاء ان يتكلم بالقرآن بالعربية تكلم واذا شاء ان يتكلم بالتوراة بالعبرية تكلم واذا شاء ان يتكلم [00:19:48](#) بالانجيل بالسريانية تكلم فالله سبحانه وتعالى يتكلم بما شاء -

متى شاء في الوقت الذي يشاوه سبحانه وتعالى يتكلم فالله سبحانه وتعالى لم يزل متكلما صفة الكلام صفة ذاتية فعلية ذاتية من [00:20:12](#) حيث ان الله عز وجل لم يزل متتصفا بها -

ما كان معطلا على الكلام ثم حدث له الكلام تعالى الله عن ذلك انما لم يزل الله عز وجل متكلما اما احاد الكلام فالله عز وجل يتكلم به [00:20:30](#) اذا شاء -

فقد تكلم سبحانه بالقرآن لما شاء وتكلم بالفاتحة لما شاء وتكلم بسورة البقرة لما شاء فهو يتكلم بما شاء متى شاء بكيفية [00:20:47](#) التي يشاوها سبحانه وتعالى مما لا نعلمه ويعلمه هو سبحانه وتعالى -

قال رحمة الله مستدلا على ما ذكر وكلم الله موسى تكليما تأمل معي كيف ان هذه الاية قد دلت على ثبوت الكلام حقيقة ويفينا لله [00:21:12](#) سبحانه وتعالى فان الله عز وجل -

قد اكد ثبوت كلامه بذكر المفعول المطلقليس كذلك والقاعدة في العربية ان المفعول المطلقة المؤكد لعامله يرفع توهם المجاز هكذا [00:21:34](#) يذكر اللغويون والبالغيون يعني اياك ان تظن ان الله سبحانه وتعالى لا يتكلم حقيقة -

بل الله عز وجل يتكلم حقيقة اياك ان تشک في ذلك اذا تأمل مثلا في قوله تعالى وذلت قطوفها تذليلها اذا هذا تذليل حقيقي واقع [00:22:03](#) وبالبد؟ الياس كذلك دل على هذا -

التأكيد بالمفعول المطلقة كذلك الامر في قوله وكلم الله موسى تكليما اذا اياك ان ينتابك شك بثبوت تكليم الله سبحانه وتعالى لموسى [00:22:24](#) عليه الصلاة والسلام وقد ذكر شارح الطحاوية قصة طريفة -

وهي ان احد المبتدعة من المعتزلة جاء الى الامام ابي عمر ابن العلاء احد القراء السبعة المشهورين عند المسلمين ومعلوم ان المعتزلة [00:22:49](#) ينفون صفة الكلام عن الله عز وجل عندهم الله لا يتكلم -

الكلام عندهم ليس صفة قائمة بالله انما هو شيء مخلوق كالسموات والارض والحيوانات ولا شك ان هذا ضلال مبين بل كفر بالله [00:23:12](#) سبحانه وتعالى المقصود ان هذا الرجل جاء الى هذا الامام -

وقال اني اشتاهي ان تقرأ هذه الاية وكلم الله موسى تكليما وبناء على هذا يكون المتكلم من موسى يعني موسى هو الذي كلم الله [00:23:31](#) لينفي عن الله ان يكون هو المتكلم -

فقال الامام ابو عمرو ابن العلاء رحمة الله قال الامام ابو عمرو ابن العلاء قال هبني قرأتها كذلك فماذا ستصنع في قوله تعالى ولما جاء

موسى لميقاتنا وكلمه ربہ ما الحیلة فی هذہ - 00:23:52

ولذک جمع المؤلف رحمة الله تعالى علیه بین هاتین الایتین فاوردھما عقیبة بعض المقصود ان هذہ الایة فیها اثبات صفة الكلام لله عز وجل وفیها ان الله عز وجل خص - 00:24:15

الکلیم موسی علیه الصلاة والسلام بھذا الشرف العظیم ولذک قد اخبر الله سبحانہ وتعالی بانه اصطفاه بذلك اني اصطفیتك على الناس برسالاتی وبكلامي والله عز وجل خصه بذلك كما انه قد خص ادم علیه الصلاة والسلام بكلامه - 00:24:37

کما انه قد خص نبینا محمدما صلی الله علیه وسلم بكلامه لان الله عز وجل قد کلمه بلا واسطہ لما عرج به علیه الصلاة والسلام الى السماء فی لیلۃ الاسراء والمعراج - 00:24:58

ثم قال المؤلف رحمة الله وقال تعالی ولما جاء موسی لميقاتنا وكلمه ربہ هذہ ايضا فیها اثبات صفة کلام لله سبحانہ وتعالی وانه یکلم من یشاء جل وعلا الله سبحانہ وتعالی - 00:25:16

قد یکلم عباده بلا واسطہ وقد یبلغ کلامه لعباده بواسطہ الكلام بلا واسطہ كما حصل مع موسی كما حصل مع ادم ومع نبینا محمد عليهم الصلاة والسلام وقد یبلغ العبادة وقد یبلغ العباد کلامه - 00:25:37

بواسطہ المکل بابلاغ وحی الله سبحانہ وتعالی وهو جبریل علیه الصلاة والسلام وكلام الله عز وجل یقسمه العلماء الى قسمین کلام شرعی وكلام کوئی اما الكلام الشرعي فمنه - 00:26:05

ما انزل الله سبحانہ وتعالی فی کتبه التي انزلها علی انبیائے ورسله علیهم الصلاة والسلام واما الكلام الكوئی فانه الكلام الذي یدبر الله سبحانہ وتعالی به هذا الكون ویخلق المخلوقات - 00:26:30

انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له کن فیكون بکن توجد الاشياء فتخرج من حیز العدم الى الوجود وسبحان الخالق العلیم جل وعلا قال سبحانہ ونادینا من جانب الطور الایمن - 00:26:48

وقربناه نجیا هذہ ايضا یتعلق بموسی علیه الصلاة والسلام فان الله سبحانہ وتعالی ناداه وناجاه والفرق بین المناداة والمناجاة ان المناداة تكون بالصوت الرفیع واما المناجاة فانھا بصوت خفیظ ولذک ابن القیم رحمة الله یقول فی النونیة - 00:27:12

ام اجمع العلماء من اهل اللسان واهل كل لسانی ان الندا الصوت الرفیع وضده وهو النجاء کلاهما صوتان وهذا یدلنا علی ان المعتقد الحق معتقد اهل السنۃ والجماعۃ هو الصواب فی هذا الباب - 00:27:44

من ان کلام الله عز وجل کلام بحرف وصوت الله عز وجل یتكلم بصوت ولو لم یرد فی الادلة قد جاء فی عدد من الاحادیث عن النبی صلی الله علیه وسلم - 00:28:07

ثبتت الصوت فی کلام الله عز وجل اقول لو لم یرد هذہ فان الكلام من حيث هو کلام لابد ان يكون بصوت ولذک ذکر الصوت ها هنا من باب التأکید - 00:28:23

من من باب التأکید انه کلام حقيقی ومن ذلك ما ثبت فی الصحيح ان النبی صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی ینادی يوم القيمة بصوت یا ادم اخرج بعث النار من ذریتك - 00:28:38

فهذا هو بضعة احادیث اخري تدل علی ثبوت الصوت فی کلام الله عز وجل كذلك الحرف کلام الله عز وجل بحرف ویدل علی هذا قول النبی صلی الله علیه وسلم من قرأ بحرف من کتاب الله - 00:28:55

فله به عشر حسنان لا اقول الف لام میم حرف ولكن الف حرف ولا م حرف ومیم حرف المقصود ان هذہ هو الفرق بین المناداة والمناجاة وكلاهما ثابت لله سبحانہ وتعالی بالکیفیۃ التي لا نعلمها - 00:29:11

ویعلمها هو سبحانہ وتعالی. نعم احسن الله الیکم قال رحمة الله ونؤمن بانه لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفذ البحر قبل ان تنفذ کلمات ربی ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمدہ من بعده سبعة ابحر ما نفذت کلمات الله. ان الله عزیز حکیم - 00:29:35

اتانی الایتان تدلان علی ان کلام الله عز وجل کلام عظیم وكلام کثیر لا حد له ویکفی ان تعلم ان کل مخلوق یخلق فان الله سبحانہ

وتعالى يخلقه بكلامه تصريفيه وتدبره سبحانه وتعالى لهذا الكون - 00:29:59

يكون بكلامه فكم هي المخلوقات التي تنشأ في اللحظة الواحدة وكم هي الامور التي تتصرف وتدبر في هذا الكون في اللحظة الواحدة وكل ذلك بكلامه سبحانه وتعالى اذا هذا يدل على ان كلام الله عزوجل - 00:30:25

كلام كثير عظيم لا يمكن للعباد ان يحصوه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر والف البحر تدل على الاستغراق يعني كل بحار الارض لو انها جمیعاً كانت حبراً - 00:30:46

يمد هذه الاقلام بحيث تكتب كلام الله عزوجل فان كل ذلك ينفذ فان كل ذلك ينفذ وكلام الله سبحانه وتعالى لا ينفذ ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم - 00:31:05

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ونؤمن بان كلماته اتم الكلمات صدق في الاخبار وعدلا في الاحكام وحسنا في الحديث. قال الله تعالى احسن الله اليكم. وحسنا في الحديث قال الله تعالى وتمت كلمة ربك صدق وعدلا. وقال ومن اصدق من الله حديثا -

00:31:22

كلام الله سبحانه وتعالى احسنوا الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال كما في صحيح مسلم اما بعد فان خير حديث كلام الله كلام الله عزوجل خير الحديث - 00:31:45

ويكفي ان الله سبحانه وتعالى وصفه بالصدق والعدل وتمت كلمة ربك صدق وعدلا قال اهل التسبيير كلمات الله عزوجل صدق في الاخبار وعدلا في الاحكام يعني ان كلام الله سبحانه وتعالى جمیعاً صدق - 00:32:02

والصدق معروف وهو مطابقة الكلام للواقع لا يمكن ان يقع في كلام الله عزوجل مخالفة للواقع حاشى وكلا ان يكون كذب في كلام الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - 00:32:27

كذلك احكامه سبحانه وتعالى سواء كانت احكاماً تكليفية او كانت احكاماً جزائية كل ذلك هو من عدل الله سبحانه وتعالى فلا يمكن ان يكون في كلام الله ظلم كذلك الله سبحانه وتعالى - 00:32:44

كلامه موصوف بالحسن بل هو احسن الكلام الله نزل احسن الحديث كتابة متشابهاً مثاني الى اخر ما بين سبحانه وتعالى اذا احسنوا الكلام وخير الكلام كلام الله سبحانه وتعالى وهو صدق وعدلا - 00:33:04

والعقل ان رزقت انصافاً تأملت شيئاً من كلام الله عزوجل فانها مضطربة لاذعن بذلك ان خير الكلام كلام الله عزوجل بل فضل كلام الله على كلام غيره كفضله هو سبحانه وتعالى على غيره - 00:33:29

هذا مما لا شك فيه ولا ريب ومن احاط بشيء من العلم بكلام الله سبحانه وتعالى فانه ولا شك سيصل الى هذه النتيجة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله - 00:33:54

ونؤمن بان القرآن الكريم كلام الله تعالى تكلم به حقاً والقاه الى جبريل عليه السلام فنزل به جبريل عليه السلام على قلب صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق - 00:34:14

فقال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين احسنت انتقل المؤلف رحمه الله بعد الكلام عن صفتني كلام الى الكلام عن القرآن - 00:34:30

والعلاقة بين الكلام والقرآن علاقة عموم وخصوص فان القرآن اخص من صفة الكلام لانه بعض كلام الله عزوجل لانه بعض كلام الله سبحانه وتعالى اذا القرآن من كلام الله عزوجل - 00:34:48

المؤلف رحمه الله تعالى يقول ونؤمن بان القرآن الكريم كلام الله تعالى تكلم به حقاً اي والله وان احد من المشركين استجراه فاجره حتى يسمع كلام الله ما هو الكلام الذي - 00:35:13

يسمعه اليه هو القرآن اذا القرآن كلام الله عزوجل والنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يعرض نفسه على القبائل في مواسمهم في مواسم العرب كان يقول الا رجل يحملني فابلغ كلام ربي فان قريشاً منعوني ان ابلغ كلام ربي - 00:35:31

اذا القرآن كلام الله عزوجل حقاً الذي قال الحمد لله رب العالمين هو الله عزوجل والذي قال قل اعوذ برب الناس هو الله عزوجل

والذي قال ما بين هذا وهذا هو - 00:35:56

الله عز وجل والكلام يناسب لمن قاله مبتدأ لا لمن تكلم به مبلغا الكلام كلام الباري والصوت صوت القارئ هذه مسألة مهمة قد يلبس بها بعض الناس كيف نقول ان القرآن كلام الله - 00:36:14

والعباد يتكلمون به والجواب عن هذا ما ذكرت لك الكلام يناسب لمن قاله مبتدأ لا لمن تكلم به مبلغا فالكلام كلام الباري والصوت صوت القارئ اذا ذكرت بيتا من الشعر - 00:36:36

و تكلمت به بلسانك فهل نقول هذا كلامك؟ او نقول هذا كلام الشاعر الفلانى اقول هذا كلام الشاعر الفلانى. وان كنت قد بلغته وان كنت ماذا قد بلغته فالكلام فالقرآن اذا كلام الله سبحانه - 00:36:56

تكلم به حقيقة اذا ليس عبارة عن كلام الله ولا حكاية عن كلام الله بل القرآن كلام الله لفظه ومعناه ولذلك اطبق السلف رحمهم الله على بيان عقيدتهم في القرآن الكريم - 00:37:19

بقولهم القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وعليه يعود القرآن كلام الله هو الذي تكلم به منزل منه سبحانه وتعالى كما اخبر الله

عز وجل فيما سمعت من الآيات وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المندرين - 00:37:40

غير مخلوق كلام الله عز وجل ليس مخلوقا المخلوق هو المفعول الذي يخلقه الله سبحانه وتعالى اما الصفة التي تقوم بالله عز وجل فحاشى وكل ان تكون شيئا مخلوقا انما - 00:38:07

الكلام صفة للمتكلم فإذا كان المتكلم مخلوقا فكلامه مخلوق اما اذا كان المتكلم هو الحي الذي هو الاول والآخر الحي الذي لا يموت سبحانه وتعالى فان كلامه غير مخلوق منه بدأ - 00:38:30

فهو الذي تكلم به سبحانه وتعالى ابتداء وعليه يعود القرآن الى الله سبحانه وتعالى في اخر الزمان كما ثبت بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:38:53

فان الارض الى اه لم يبق فيها الا شرار الخلق الذين هم معرضون عن كلام الله عز وجل لا يلتفتون اليه فان الله سبحانه وتعالى يرفعه من المصاحف ومن صدور الناس - 00:39:08

هذا القرآن عزيز وانه لكتاب عزيز متى ما انصرف الناس عنه واعرضوا عنه ولم يبالوا به فان الله سبحانه وتعالى يرفعه واسأل الله ان لا ندرك ذلك الوقت الذي لا يبقى فيه - 00:39:26

عند الناس شيء من كلام الله عز وجل اي قيمة للحياة اذا لم يبقى بين الناس كلام الله سبحانه وتعالى نعوذ بالله من تلك الحال المقصود ان القرآن كلام الله منه نزل وعليه - 00:39:44

يعود او كما يقول بعض اهل العلم اليه يعود حكمه فيكون هذا التأكيد للجملة الاولى منه بدأ وعليه يعود يعني يعود الى الله عز وجل حكمه قال المؤلف رحمة الله - 00:40:03

تكلم به حقا والقاه الى جبريل عليه الصلاة والسلام فسمعه جبريل من الله هذا الذي يعتقد اهل السنة والجماعة ان جبريل عليه الصلاة والسلام سمع كلام الله لما تكلم الله به - 00:40:23

سمع هذا القرآن من الله لما تكلم به ثم ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل به على قلب النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل - 00:40:42

الذى سمعه من رب العظيم سبحانه وتعالى الذى تكلم به ثمان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تلقوا هذا القرآن وسمعواه من النبي عليه الصلاة والسلام ثم تلاقاه عنهم التابعون واهل مجرة - 00:40:59

الى يومنا هذا اذا القرآن يرجع سنته الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل وجبريل سمعه من الله سبحانه وتعالى هذا الذى عليه معتقد اهل السنة والجماعة - 00:41:17

وحذاري من بنيات الطريق يعني من المذاهب الرديئة التي عليها المبتدعة المخالفون للحق في هذا المقام بقيت عندنا ها هنا وقفه تتعلق بكلام المؤلف رحمة الله تعالى وهو ونؤمن بان القرآن كلام الله تعالى - 00:41:35

تكلم به حقا القرآن كلام الله عز وجل حقا لا شك في ذلك ولا ريب وهذا مما ينبغي ان ننتبه له يا اخوة وهو ان هذا القرآن الذي بين ايدينا كلام الله عز وجل - [00:42:01](#)

فما اكثر المشككين في ذلك في هذا الزمان وما اكثر الشبه التي تثار على كتاب الله وعلى نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فخذاري من هذا الامر لابد من ان نصل - [00:42:20](#)

الى اعتقاد جازم ويقين تام بان هذا القرآن الذي بين ايدينا كلام الله سبحانه وتعالى حقا وصدقه والدلائل والبراهين التي تدل على ذلك كثيرة جدا لو تأمل الانسان في هذا القرآن فقط فانه والله - [00:42:39](#)

لو تأمل في ادنى او في اقل سورة فيه لجذم بانه كلام الله وان الذي بلغنا اياته رسول الله حقا فهو اعظم دليل وبرهان على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:43:06](#)

رسول من عند الله عز وجل حقه اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم والله انه لكاف وشاف وانه لدليل قاطع على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان هذا كلام الله عز وجل حقا - [00:43:23](#)

و لعلنا بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه نتذكرة في شيء من الدلائل والبراهين على ان هذا القرآن كلام الله سبحانه وتعالى حقا وصدقها نؤجل هذا لانه كلام يطول نؤجله ان شاء الله تعالى الى - [00:43:45](#)

الدرس القادم اسأل الله سبحانه لي ولكلم ولجميع المسلمين التوفيق والسداد والهداية والرشاد وان يعلمونا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يصلح قلوبنا واحوالنا وان يملأها يملاً قلوبنا بحبه والسنننا بذكره - [00:44:08](#)

وان يوفقنا لطاعته وان يستعملنا في مراضيه وان يتوفانا وهو راض عننا غير غضبان انه لسميع الدعاء وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [00:44:30](#)